Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقدم ويؤخر كيفما شاء من أبيات القصيدة، دون أن يضطرب فيها معنى أو إحساس أو صورة»[1].

ولحسن الحظ لدينا اعتراف صريح من ناقد من أوائل النقاد الذين تحدثوا عن الوحدة العضوية للقصيدة. فقد اعترف شكرى فى رسالة من رسائله إلى د. أحمد عبد الحميد غراب بأنه أخذ هذا التصور من الأدب الإنجليزى، وإن كان عارفًا بوجود نماذج منه فى الأدب العربى. قال: «وحدة القصيدة أخذته عن الشعر الإنجليزى. ولكنها موجودة فى الشعر العربى أيضًا فى قصائد الوصف خصوصًا، وفى كل قصيدة تقتضى الوحدة. وهى موجودة فى الشعر الإنجليزى أيضًا فى كل قصيدة تقتضى الوحدة كقصائد الوصف والقصص وغيرها»[2].

وأكد التصور فى رسالة أخرى، وأضاف نماذج إنجليزية تفتقد الوحدة ونماذج عربية فيها وحدة، قال: «يمكننى أن أستشهد بألف قصيدة عربية بها وحدة القصيدة. ويمكننى أن أستشهد بقصائد إنجليزية ليست فيها وحدة، مثلاً قصيدة «رسالة عن الإنسان» لإسكندر بوب من الشعر الذى يسمى Didactic (تعليمى)، لا أعرف أين تكون وحدةُ القصيدة. ففيها كلها وعظ وآداب من الشرق إلى الغرب وقصيدة «رثاء البصرة» لابن الرومى لما فتحها زعيم الزنج، أليست كلها وحدة من أول بيت لآخر بيت»[3].

ويكفينا هذا الاعتراف وإعلان أكثر الدارسين أن من تحدثوا عن الوحدة العضوية من النقاد إنما استلهموا كلامهم من كولردج، ويكفينا أيضًا لمعرفة أن عبد الرحمٰن شكرى لم يحسن فهم الوحدة العضوية. فحديثه عن الوحدة فى الشعر العربى ينطبق على وحدة الموضوع أكثر مما ينطبق على أية وحدة أخرى، كما يظهر واضحًا فى حديثه عن قصيدة «البصرة» لابن الرومى. ولننتقل إلى العناصر التى تندرج تحت هذا الموضوع.

١٠٦ - عيب التفكك:

اتفق الرومانسيون المصريون والإنجليز على عيب القصيدة التى لا تتلاحم أجزاؤها فى كل واحد، وطبق بعضهم هذا المبدأ على شعراء معينين، أو قصائد محددة.

قال خليل مطران يعيب القصيدة العربية القديمة والقصيدة الحديثة التقليدية: «منذ هذا

---

(١) النقد والنقاد المعاصرون ٢١. د. عز الدين الأمين ٢١. التراث النقدى ٤٧.

(٢) عبد الرحمٰن شكرى ٢٧٧.

(٣) نفس الوضع.